Copyright © King Saud University

وفي رواية اخرى عن رقيقة قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت اي ايبست
الجلد وادقت العظم اي اهزلت وفي رواية وفيها قال عبد المطلب اللهم ساد الخلة
وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك
بعذرات حرمك اي افنيته يشكون اليك سنتهم التي اقحلت اي ايبست
الظلف والخف اي الابل والبقر فامطر اللهم علينا غيثا مغدقا فما برحوا حتى
انفجرت السما بمائها وكظ الوادي اي ضاق بثجيجه اي بسيله فسمعت شيخ قريش
وهي تقول لعبد المطلب هنيا لك يا ابا البطحا عاش اهل البطحا اي
والظاهر ان القصة واحدة فليتأمل وقد يقال ان الاختلاف في الرواة
منهم من عبر بالمعنى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وانه لذلك ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم تقول رقيقة المذكورة •
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر •
اجلوذ اي امتد زمن تاخره • فجا بالماء جوني له سبل • دان اي سحابها المكثر
المطر فرتب فعاشت به الانعام والشجر • منا من الله بالميمون طايره
اي المبارك حظه • وخير من بشرت يوما به مضر • مبارك الوجه يستسقى الغمام به
ما في الانام له عدل ولا خطر • اي لا معادل ولا مماثل • ولما سقوا الغيث
بهطل المطر البلاد قيس ومضر فاجتمع خطبا وهم وقالوا لو احد اصحابي
جدب وفي جهد وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسأل
الله فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال
لهم افلحت الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد
بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام
لك فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا بعرفات ثم اصبح غاديا
اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب
لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه
في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم رب البرق الخاطف
والرعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر
قد شعثت رؤوسها وحدبت ظهورها تشكو اليك شدة الهزال وذهاب النفوس
والاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسما خرارة لتضحك ارضهم ويزول ضرهم

سقيا عبد المطلب لقيس ومضر

لما

فلما استتم كلامه حتى نشأت سحابة دكنا لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب
يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا • وذكر بعضهم انهم كانوا في
الجاهلية يستسقون اذا اجدبوا فانه اذا اراد احد والي ثلاثة او ثلاثة عشر اشجار
سلع وعشر وشبرق من كل شجرة شيا من عيدانها وجعلوا ذلك حزما وربطوا
بها على ظهور ثور صعب واضرموا فيها النار ويرسلون ذلك الثور فاذا حس
بالنار عدا حتى يحترق ما على ظهره ويبقى ما وقد يهلك الثور ويسقون
زوجاه الحيوان كانت العرب اذا ارادت الاستسقا جعلت النيران في
اذناب البقر وطلعوها فحط السما فان الله يرحمها بسبب ذلك • قال
وذكر ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم لما تم له سبع من مولده اصابه رمد •
شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب ان في عكاظ راهبا يعالج الاعين
فركب اليه وناداه وديره مغلق عليه فلم يجبه فتزلزل ديره حتى كاد ان
يسقط عليه فخرج اليه مبادرا وقال يا عبد المطلب هذا الغلام نبي
هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر على ديري فارجع واحفظه لا يغتاله
بعض اهل الكتاب ثم اعطاه ما يعالج به • هذا ورايت في كتاب سماه
مولد كريم الشفا ونجم الكرما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمد وهو صغير فمكث اياما يشتكي فقال قايل لجده عبد المطلب ان
بين مكة والمدينة راهبا يرقى من الرمد وقد شفى على يديه خلق كثير
فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب فلما راه الراهب دخل الى صومعته
واغتسل ولبس ثيابا بيضا واخرج صحيفة وجعل ينظر الى الصحيفة
واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين ثم قال يا عبد
المطلب هو ارمد قال نعم قال ان دواه معه يا عبد المطلب خذ من ريقه
وضعه على عينيه فاخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله عليه وسلم ووضعه
على عينيه فبرا لوقته صلى الله عليه وسلم ثم قال الراهب يا عبد المطلب
هذا الذي اقسم على الله به فابرى المرضى واشفي الاعين من الرمد فليتأمل
فان عند الوقفة له يخلوا عن نقد والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابو طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما كان سنة

وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم رمد وهو صغير